المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المنتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم

(٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة .

مسألتنا الدينية

ان مَن يطالع باب المسائل في المنتطف الاغر يرى اننا قد اصبنا ميلاً الى الوقوف على صحَّة ما ينقضهُ العلم من القضايا الواردة في كتب الدين . ومعلوم ان هذا الميل لا بدَّ وان يفضي يوماً بالجهلاء الى الثورة فيبيتون بعيدين عن مهد الايمان فاقدين الشعرية الدينية التي لولاها لتعذَّر علينا تحمُّل نكد الحياة . على اننا نجد بيننا من افضت بهم الحال الى نحو ما ذكر وكثيراً ما نراهم يتشدقون على قلة بضاعتهم بما مرَّ على مسامعهم من المباحث العلمية التي ما كانت لتنقل عموداً واحداً من اعمدة الدين الراسخة ولا عجب من سرعة وقوع مثل هؤلاء في ورطة الكفر لاننا لو سبرنا معارفهم الدينية لما رأينا من باعث لهم على هذا الضلال سوى تماهيهم في الجهل والغباوة

ومما لا بدَّ من ذكرهِ هنا استطراداً هو ان اكثر الشرقيين ينقسمون في تحيُّف الدين والعلم الى قسمين كبيرين : اما اصحاب القسم الاول وهم الاكثر عدداً فيذهبون الى ان تكذيب القضايا العلمية ولو عن جهل لمن الفروض الدينية فدأبهم والحالة هذه تكفير اهل العلم والتصدِّي لهم في كل مكان وزمان ومع ان هذا القسم قد كان سائداً عند الغربيين في البضعة القرون الاخيرة فقد كاد يكون الآن معدوماً وما ذلك الاَّ نتيجة ما انتصلوا اليهِ من تمحيص الحقائق العلمية . فوجودهُ انَّما عندنا دليل على انتشار الجهل وتسلُّط الوهم . واما اصحاب القسم الثاني فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فنبذوا الدين بدعوى انهُ لا ينطبق على الحقائق العلمية واكثر هؤلاء من ذوي المعارف والعلوم على ان منهم كثيراً من الجهلاء الذين لا يعرفون من العلم الاَّ اسمهُ وهذا القسم سائد الآن عند الغربيين وهو عندنا اقلُّ نفوذاً من القسم الاول

وما يجب الالتفات اليهِ هو أن اختلاف هذين القسمين انما هو نتيجة اتفاقهما على عدم صلاحيَّة التوفيق بين الدين والعلم. فلذا التجأ القسم الاول الى تكذيب العلم والقسم الثاني الى تبطيل الدين ومن العجيب انهُ لا يكاد يوجد بين الشرقيين مَن ينظر في هذه المسائل نظر المدقق فيجمع بين صحة الدين والعلم معًا. على ان الامر بخلاف ذلك عند الغربيين فان قسمًا كبيرًا منهم براعي واجباتهِ نحوَ هذا المبدإ بحيث ترى عندهُ ان جانبي الدين والعلم محفوظان من كل شائبة. فعلى مَ لا نحذو نحن الشرقيين حذوهُ فننير قلوبنا بنور الايمان وعقولنا بنور المعارف أهوحكمٌ قدّر علينا ان لا نحذو حذوَ الغربيين الاَّ في اشياء لا يكون نصيبنا منها سوى الضرر

ولأمرٌ مسلَّمٌ بهِ من عموم المعتقدين بالوحي ان الله تبارك شأنهُ لم يبعث للناس رُسُلَهُ الاظهار الاَّ لسببين كبيرين : الاول ليعرفهم بقدرتهِ الخالقة وانهُ وحدهُ ربُّ العالم أجمع. والثاني ليعلمهم شرائعهُ الالهيَّة التي تقودهم الى الارتباط الادبي وتسير بهم نحو الكمال ولما كان هذان السببانِ العظيمان هما المقصود من مجيء الانبياء وجب ان نعلم ان ما قد ورد في كتب الدين من القضايا الخارجة عنهما لم يكن ورودهُ كشيء ديني يقتضي الثواب او العقاب لان ما قد خرج عن حكم السببين المذكورين المبني عليهما جوهر الدين لا يُعتبر في نفس الامر شيئًا دينيًّا الاَّ باعتبار كونهِ مذكورًا في كتب الدين. فاذا وُجدَ من ذلك شيء يخالف العلم وَجَب حملهُ على ما دعت اليهِ احوال هاتيك الظروف ومعارف الناس في تلك الازمنة التي جاءت فيها الانبياء لانهُ لم يكن هو المقصود من مجيئهم وايضاحًا لذلك نأتي على ذكر المثال الآتي فنقول

يُشعر ظاهر الكلام في ذكر الارض الوارد في كتب الدين انها منبسطة ثابتة والعلم يقول بكرويتها ودورانها وقولهُ هذا مقرَّر جليٌّ كالشمس في رابعة النهار لانهُ مبنيٌّ على براهين راهنة اكثرها واقع تحت المشاعر فعليهِ يجب القول ان الله جلَّت حكمتهُ لم يقصد ان يعلمنا بواسطة انبيائهِ الكرام علم الهيئة او علمًا آخر من العلوم الدنيويَّة لان ذلك ليس من متعلقات الدين. ولكنما ورد ما ورد من ذكر الارض فيهِ اظهارًا لقدرة الله الخالقة التي هي وحدها المقصد الديني من هذا الذكر كما جاء فيهِ ذكر كثير من المخلوقات العظيمة كالشمس والقمر ونحوهما. وقد خصَّت الارض بزيادة الذكر وانها ثابتة بقدرتهِ الالهيَّة دفعًا للمعتقدات التي كانت شائعة في هاتيك العصور من انها محمولة على بعض الحيوانات الكبيرة كالافيال ونحوها. وما يشعر بهِ ظاهر الكلام الديني من انها منبسطة ثابتة فهو محمول على الاعتقاد العام ايامئذٍ.

ولما كان لا علاقة بين الدين وهذا الاعتقاد مشى عليه الانبياء ولو قالوا بكرويتها ودورانها لوضعوا للناس في تلك الايام المظلمة بحثًا تقصر عقولهم عن ادراكه ويكون لهم شغل بشغلهم عن ممارسة واجباتهم الدينية التي كانوا مضطرين الى ممارستها تأسيسًا للدين. وعدا ذلك الزم عنه ان يعلموهم حقائق الكون العلمية برمتها. اذ لا يصح السكوت حينئذٍ عما يتعلق بالشمس والقمر والنجوم ونحوها من الحقائق العلمية بعد ان علموهم شكل الارض وحركتها. ولا يخفى ما في ذلك من التطويل الذي تضيق عنه الكتب الدينية ومن تخطي المراد اذ تغدو تلك الكتب مبحثًا علميًا لا روحيًا

فيتضح مما تقدم ان لا علاقة بين الدين والعلم وان الدين جوهر مقدس لا يمسه مساس وان ما نجده فيه مخالفًا للعلم لم يكن الا بين نحو ما ذكر وهو في نفس الامر ليس من الدين في شيء. فيلزم والحالة هذه الموافقة بين الدين والعلم في كل قضية دينية علمية مراعاة للشرقيين الجانبين فان تعذرت الموافقة في بعضها حملت على ما تقتضيه البواعث الدينية من نحو ما مرّ في المثال المذكور آنفًا. ومعلوم انه ما من شيء يحتمل كثرة التأويل وتوجيهه الى معان مختلفة كالمسائل الدينية لما يتخللها من الاغراض المتعددة فضلاً عما هنالك من الحكم الالهية. والحاصل فان لنا من خلاصة ما تقدم ان لا الاعتقاد بانبساط الارض وثبوتها يشاب عليه كما اذا عملنا الفضيلة ولا القول بكرويتها ودورانها نعاقب عليه كما اذا عملنا الرذيلة. وهكذا القول في كل مسئلة دينية علمية بمعرض ظاهرها انه مخالف للعلم

وما لا بدّ من ذكره هنا هو انه ينبغي على رؤساء الدين ان يحذروا كل الحذر من ان يجعلوا العلم عثرة في سبيلهم فاذا جاءهم احد بمسئلة دينية توهم مخالفتها للعلم كمسئلة الارض وجب ان يروه الحقيقة باسهل سبيل وبوضوح تام حتى يرتاح في ذهن السائل ان الدين جوهر لا يمس وان المعتقدات الدينية الحقيقية محصورة في قضايا مخصوصة لا علاقة بينها وبين العلم. فيمضي مطمئن البال مسلمًا بصحة الدين والعلم معًا. ولكن اذا بادروه بالطعن في اهل العلم واظهروا له عن جهل معتقدهم وكثروه لا يلبث حتى يرتاب بالدين اذ لا يعود في وسعه ولديه كثير من البراهين الراهنة الا الاقرار بصحة ما اثبته العلم

وما يتعجب منه هو ما نراه من تأويل بعض المسائل الدينية على خلاف ما يحتمله ظاهر الكلام وعلى حين لا تعلق لها بالعلم. فمن ذلك وجود النار في دار العقاب التي قد صرحت بها الكتب الدينية بالفاظ لا تحتمل التأويل ومع ذلك فان كثيرًا من ائمة الدين يذهبون الى ان العذاب الابدي انما هو الابتعاد عن وجه الله. ولا ريب ان مذهبهم هذا محمول على

ما اقتضاهُ العقل والذوق . فعلى مَ اذًا لا نؤوِّل المسائل المتعلقة بالعلم بما يقربها اليهِ ويجعلها صالحة للعقل والذوق وفي اولى بالتأويل وحتَّى م لا يجد اللاهوتيون تأويلاً موافقًا يخرجون بهِ الشياطين من اجساد المصابين بداء الجنون كما اخرجوا النار من دار العقاب . والحق يقال انهُ لو لم يكن لمسئلة النار من تأويل دينيّ كما مرَّ آنفًا وكانت على فرض من مباحث العلم وقال العلماء بعدم وجودها في دار العقاب لكنَّا كفرناهم اكثر كثيرًا مما كفَّر بهِ الفريسيون غاليليو عند ما علَّم بثبوت الشمس ودوران الارض حولها

ومما يلزمنا معرفتهُ وجعلهُ الضابط الحقيقي لموضوعنا هو ان كل ما ورد في كتب الدين من المسائل التي نراها الآن من مباحث العلم لم يكن من موضوعات الدين حقيقة كما يوهم الامر بل اتخاذ ذلك من معتقدات الامم السالفة . ومن كان لهُ المامٌ في العوائد والمعتقدات القديمة يؤكد حقيقة ما ذكر . اما ورود ذلك في كتب الدين فاكثرهُ جاء استطرادًا لاغراض دينيَّة متنوعة لا تتعذَّر معرفتها على مَن يهمهُ امر الدين والعلم معًا وكلهُ يمكن توجيههُ الى بواعث استلزمتها الاحوال حينئذٍ حسبما تقدَّم ولا اشكال في كل ذلك . واما القضايا الدينيَّة المحضة فمنزهة عن مباحث العلم ولاسيما ما يتخللها من المباحث السامية الفائقة الادراك مما يتسلمهُ الانسان بقوة الايمان . اما ما يُظن من تعلق العلم بالذات الواجبة الوجود وما آلت اليهِ مباحث بعض العلماء من انكار وجودها فذلك تطرُّفٌ محض نجم عن فساد الفطرة والعياذ بالله

تلك مسألتنا الدينية وهذا شيءٌ منها اسوقهُ اليك ايها الشرقي ولعلك لم تنسَ ما كان عليهِ اباؤك واجدادك حتَّى لعهدك هذا من صدق الاعتقاد الديني وحرارة الايمان بالله لاسيما وانت خبيرٌ ان للدين لزومًا لا يوازيهِ لزوم لما فيهِ من القوة الزاجرة عن عمل الفحشاء والمنكر لاقوام عارين من الزاجر الطبيعي

مرسين جرجس خوري

الوهم في تخطئة ودَّاك الطائي

الذي يلوح لي ولكل متأمل ان هذا الشاعر يخاطب رجلاً يعيبهُ يومًا على اتباع عادة العرب في الاستمطار وينكر ذلك عليهِ . فكأنهُ قال لا خير في قوم يتخذون هذه الطريقة افتخلها انت . فاورد البيت الاول من باب الكناية المطلوب بها نسبة وليس ذو النسبة مذكورًا فيها ثم صرَّح بالانكار على المخاطب اتخاذ هذه الطريقة اي جعلهُ البقر المسلعة وسيلة

لوقوع المطر . فقد وضح ان الانكار واقع على المسند اي جاعل لا على المسند اليه اي انت ولا على المسلعة فتكون الهمزة قد دخلت على ما يجب ان تدخل عليه ولا يمكن دخولها على انت ولا على المسلعة لئلا يفوت المعنى الذي قصده الشاعر فيكون تقديم المسند وتنكيره لازمين بحسب الاصول وكان يجب ايضاً لولا ضرورة الوزن ادخال فاء النتيجة على جاعل اي كان يجب ان يقول بناء على ما تقدّم فتجعل انت البقر المسلعة وسيلة لك لاجل المطر . واما المسلعة فيجب ان تحسب صفة محضة للبقور لانها ماخوذة من السلع كما يقال عين مكحلة اخذاً من الكحل وهذا مراد صاحب الصحاح بقوله ومنه (اي من السلع اشتقوا) المسلعة اي جعلها صفة للبقر المعهودة فالتأنيث فيها واجب هنا لان البقور كالباقور والبقر اسم جنس لهذه الحيوانات سواء اعتبر فيها الذكور والاناث ام الذكور فقط كما تقول خيل لجماعة من ذكور الافراس فهي كالابل والماعز ونحوها من جماعة البهائم وعلى كل حال لا يمكن تذكير صفة عائدة على جماعة مالا يعقل ولذلك لا يصح ان يقاس على الرهط والقوم والنفر والركب لانها اسماء جمع للعاقل واما مسألة الالفات ففي غير محلها كما سياتي . واما الفضلة التاسعة مع الثامنة فلا تحسب ذات اهمية لان التقدير في كلام العرب كثير والحذف بقرينة العقل ايضاً شائع كما في مسألة الكحل اذا قلنا ما رأيت رجلاً احسن في عينه الكحل من زيد فظاهر العبارة التفضيل على زيد مع ان المراد تفضيل الكحل على نفسه كما هو مشهور . وكما في مسألة الناقة وفصيلها ومسألة امتم وبني ابيكم في المفعول معه لان التقدير بحسب المعنى ضروري كما هو معلوم فاضطروا الى النصب لئلا يلزم لفظاً . هذا ما ارتأيته والله اعلم ومن تأمل في عبارة المحبي الاخيرة وهي "ولا يخفى ان ما استخرجه لا يسمى اغلية اغليط بخاجل فكرك في ما هنالك تصب المحزّ" يجلي له ان الخطئة وهم كما اوضحنا

ثم اني رأيت بعض ملاحظات في هذه القطعة لا يصح ان يضرب عنها صفحاً اتماماً للفائدة

اولاً مسألة الالفات — قال انه اخطأ في ايراد احد اللفظين بالجمع والآخر بالافراد ولا شك ان شرط الالفات الاتحاد — فقد وهم بفهم شرط الاتحاد وهما بينا لان الذي ذكره اهل المعاني ان شرط الالفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحداً . اي ان الملتفت منه والملتفت اليه يجب ان يكونا ذاتاً واحدة مع قطع النظر عن لفظ الجمع والافراد ويتضح ذلك من استشهادهم بآيات قرآنية واشعار العرب فمن ذلك هذه الآية "ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون" والمراد فطركم فالتفت باللفظ من الافراد الى الجمع . وهذه «واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود» التفت من لفظ الجمع الى لفظ المفرد

وقول المتنبي

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
بما تجنيك من سير صلي دنفًا يهوى الحياة واما ان صددت فلا

وكان الاولى ان يقول من سقم لمراعاة النظير . وقول المعرّي

يودُّ ان ظلام الليل دام له وزيدَ فيهِ سواد القلب والبصر
لو اختصرتم من الاحسان زرتكمُ والعذب يُهجَرُ للافراط في الخصر

وهو من مفرد الى مفرد . وقول القاضي الارجاني من جمع الى جمع

وهل هي الاَّ مهجة يطلبونها فان ارضت الاحباب فهي لهم فدى
اذا رمتمُ قتلي وانتم احبتي فاذا الذي اخشى اذا كنتم عدى

والاتحاد في كل ما ذكر ظاهر بين الملتفت منهُ والملتفت اليهِ . وعلى ذلك لا يكون التفات في بيتي ودّاك بحسب المعنى الذي بيّنّاهُ منهما اذ لا يوافق ذوق احد ان الشاعر يكلم قومًا وينتقل رأسًا الى مخاطبة واحد منهم

ثانيًا — لفظ اغلاط واغاليط عوض غلطات . لان الاغلاط جمع غلط بحسب المراد والغلط كالخطإ لا يستعمل مجموعًا . والاغاليط جمع اغلوطة وهي الكلام الذي يقع فيهِ الغلط لا الغلطة بعينها فيران الغالب استعمالها بمعنى ما يُغالَط بهِ من المسائل

ثالثًا — فهم كون المسلمة اسم جمع والحال ان اسم الجمع لا تكون فيهِ التاء بل يفرق مفردهُ بالتاء كما تقدّم البيان . واما المسلمة فاسم مفعول يراد بها البقر المنهومة على تقدير لفظ البقر قبلها بيروت شاكر شقير

نظر في سبع وسبعة

ان اعتراضي على سبعة لا يخفى على المنصف انهُ في محلهِ لان القاعدة الاساسية في العدد ان المفرد منهُ يخالف المعدود في التذكير والتانيث سواء كان المعدود مقدّمًا او مؤخرًا مذكورًا او مقدرًا على انهُ كونهِ موصوفًا او مضافًا . نعم ان العلاّمة الخضري ذكر في حاشيتهِ على ابن عقيل ما نصهُ « ومحل وجوب هذه القاعدة اذا ذكر المعدود بعد اسم العدد كما مثّلهُ فلو قدم وجعل اسم العدد صفة لهُ جاز اجراؤها (اي التاء) وتركها كما لو حُذف نقول مسائل تسع ورجال تسعة وبالعكس كما نقلهُ الامام النووي عن النحاة فاحفظها فانها عزيزة النقل كذا نقل عن شرح الكافية للسيد الصفوي . وقولهُ كما لو حذف اي المعدود مع قصدهِ في المعنى فيجوز حذف التاء من المذكر كحديث واتبعهُ بست من شوال واثباتها في

المؤنث كعندي ثلاثة وتريد نسوة لكن نقل الاسقاطي عن بعضهم منع الثاني » انتهى بلفظه. غير ان الذي يتبصر في قوله فاحفظها فانها عزيزة النقل وقوله نقل الاسقاطي عن بعضهم منع الثاني وهو محله في البيت يتحقق ان المسألة غريبة في بابها ومع ذلك فهي نقل عن نقل عن نقل. ومعلوم ان شوارد اللغة لا يقاس عليها ولا يعتمد عليها على اني احسب البيت مصنوعاً وليس من كلام العرب والله اعلم. والقصد من كل ذلك افادة الطلبة لا الجدال اذ لا يحتمله المقام

واما مسألتي الثانية المدرجة في الجزء السابع فقد مرّ عليها جزء ان ولم اقف على جوابها. واذا كانت المباحث في دقائق الاعراب وقواعد اللغة مفيدة للطالب يكون من الصواب فتح هذا الباب رحباً ولذلك اعرض ايضاً هذه المسائل لاجل الفائدة من البحث لا غير

ايّ اسم مبني له محلان من الاعراب وآخر مبني لفظاً ومبني محلاً وله محل من الاعراب

ايّة جملة لها محلان من الاعراب

متى يكون النعت جمعاً والمنعوت مفرداً

متى يكون نعت المجرور مرفوعاً او منصوباً على غير قطع ولا مجاورة

في كم موضع يجب جعل الخبر في المعنى مبتدأ في اللفظ

اين يكون التابع قبل المتبوع

بيروت. شاكر شفيق . . .

استفهام

حضرة الدكتورين الفاضلين منشئي المقتطف الاغر

مما لا ينكره افراد هيئتنا الاجتماعية على تعدد الاراء واختلاف المشارب ان الغرض من انشاء مجلتكما المقتطف هو بث المعارف ونشر الفوائد وتدوين الحقائق وقد اشترطا على انفسكما انكما تجاوبان على كل سؤال جواباً وافياً مؤيداً بالحجج الدامغة واشترطا ايضاً عدم الاجابة على المسائل الدينية فنحن هنا الشرط الاخير وطالما جاوبتما على مسائل ادبية وعلمية كانت الاجابة عليها عين الاصابة وقد تصفحت بعض سني المقتطف فالفيت معظم الاجوبة المختصة بالتعزيم والتنجيم تنسبها الى الوهم مع ان الغرض الوحيد منها هو اخراج الشيطان من بدن الانسان وقد تأيد ذلك في الانجيل متى في الاية الثامنة من الاصحاح العاشر حيث قال سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام لحواريه (اشفوا مرضى طهروا برصاً اقيموا موتى

اخرجوا شياطين مجانًا اخذتم مجانًا اعطوا) فيعلم ما ذكر انهم تعلموا منهُ عليهِ السلام شفاء المرضى وتطهير البرص واقامة الموتى واخراج الشياطين وان هذا كان من قديم الزمان ولم يزل مستعملاً حتى الآن وان المتعلمين لم يخرجوا عن كونهم من ذرية الحواريين وان المتأخرين تعلموا التبخير والتعزيم من ذرية الحواريين فبهذه الاسباب سطرت هذا الاستفهام راجيًا افادتي افادة يحسن السكوت عليها احمد عثمان الورداني المصري بالاسكندريّة

[المقتطف] لا يظهر من الآية الشريفة ان اخراج الشياطين كان بالتعزيم او بالتبخير اما كيفيّة هذا الاخراج وحقيقتهُ على ما كان يتم على ايدي الرسل فمن المسائل الدينيّة المحضة ولذلك لا يمكننا ان نجيب عليها الاّ بقولنا راجعوا كتب التفسير واقوال ائمّة الدين المسيحي

استدراك على بيت وداك

امتاز ادباء اللغات الاجنبيّة بمذاهبهم المذاهب الكثيرة وطرقهم الطرق المختلفة في آداب لغتهم على تنوّع فنونها فتراهم يختارون المفردات ويرسلون الامثال ويضبطون الشواذ وينتقدون القواعد ويحصرون الشوارد. واختص ادباء العربيّة بالتزام خطة السلف على علاّتها والتحفظ عن الندّ عن طرائقها على كثرة مشكلاتها فتراهم يقفون على مذهب زيد ولا يتعدّونهُ ورأي عمرو ولا يخطونهُ مع تخالفهم لما في اذهانهم ومنافاتهِ لاراءهم وافكارهم وهم معذورون في ذلك بعض العذر لما يعترض دون حرّيتهم من الاغلاط والقيود التي قدّر عليهم التكبل بها وحؤول حائل منيع دون التملص منها ولا اتعدّى الاشارة في هذا الصدد فكل لبيب بالاشارة يفهم. ولكن ترى ما عذرهم في الموافقة على ما لا محذور يخشى من مخالفتهِ ولماذا ينقادون الى المجاراة والمتابعة انقياد الاغنام مع انهُ كان الاولى بهم ان لا يغلّوا ايديهم الى اعناقهم ولا يبسطوها كل البسط

وعلى هذا النمط تابع بعضهم بعضًا في تغليط وداك الطائي ولم يجاسر احد على المخالفة فحدثتني النفس بالاستهداف لاخطارها وعزمت على النظر في تلك الاغاليط وابداء ما يلوح لي فيها

اول غلط من الاغاليط المزعومة هو ادخال همزة الانكار على غير محلهِ وهو جاعلٌ وكان الواجب ادخالها على مسلّمة. قلت بعدّ هذا غلطًا اذا كان المنكر هو المسلمة ولكن الا يصح جعل الانكار على ذات العمل توبيخًا كانهُ يقول للقوم « اتجعلون مسلمة ذريعة الخ » وهذا شائع وشواهدهُ كثيرة وانكار العمل اشد احكامًا للمعنى المقصود عند الشاعر لانهُ هجا عمل القوم وتصرفهم في البيت السابق

وبدحض هذا الغلط دحض للغلط الثاني كما لا يخفى

الغلط الثالث. الالتفات من الغيبة الى الخطاب وذكر الضمير جمعًا والثاني مفردًا. قلت لم ينصّ احد على ان شرط الالتفات الاتفاق ولكن اشترط ان يكون الملتفت منهُ والبهِ واحدًا في الحالين وذلك ظاهر في بيت الشيخ عبد الغني الطرابلسي على هذا النوع في قولهِ بالعذول

على الهوى قد لحاني لائمي سفهًا اقصر عدمتك اني عنك في صمم

فانهُ انتقل من الاخبار عن اللائم بضمير الغيبة الى مخاطبتهِ بضمير الخطاب واذا كان الانتقال في الكلام من شخص الى آخر لم يعدّ التفاتًا كقول عائشة الباعونية في بيتها على هذا النوع

حاولوا بقلبي فيا قلبي ممن بهم واقرح ولا تلتفت منهم لغيرهم

ولكن الطائي انتقل في خطابهِ الى ذات المتكلم عنهم وافرد الضمير بعد ما جمعهُ وهو جائز كما في الآية «وانزل من السماء ماء فانبتنا» وافراد الطائي الضمير في الخطاب فيهِ نكتة لانهُ بافرادهِ لم يتعين لهُ فرد فيخذهُ كل فرد من القوم لهُ خاصة فيكون التوبيخ اوقع في نفسهِ واشدّ تأثيرًا فيهِ لانهُ يرى نفسهُ كانهُ وحدهُ مسؤول عن قبح العمل فيرعوي عنهُ وهذا المنوال انفع في التوبيخ والانذار من الخطاب بصيغة الجمع وقد استحسنهُ المتقدمون والمتاخرون فنحوا عليهِ اكثر عظاتهم وكان الاولى جعلهُ نوعًا بديعيًا قائمًا بنفسهِ لا تطبيقهُ على الالتفات وفي هذا ما يدحض الغلط الرابع ايضًا واما الغلط الخامس ففي الكلام الاول ما ينبهِ

والاغلاط الاربعة الباقية وان كان بعضها يقبل النظر فانهُ يحتاج للاسترسال في مباحث طويلة عريضة وذلك يحدو بي الى الموافقة على انها اغلاط

هذا ما اردت استفتاء انظار الادباء اليهِ

ميت غمر جرجس حاوي

الشعر في الانسان

حضرة منشئي المنتطف الفاضلين

عثرت في منتطفكم الاغر على المقالة التي عنوانها الشعر في الانسان ولم ارَ انكما اشرتما الى امر مشاهد ولا بدّ من ان تكون لهُ علاقة كبيرة بهذه المسألة وهو ان الشعر لا ينبت في وجه الخصي ولا في وجه الخنثى فنرجو ان توفوا هذا البحث حقهُ

بطرس حنا

احد مدرسي اللغات الاجنبية بالمدارس الاميركية

[المُقتطَف] يظهر لدى البحث ان لشعر الوجه وكل الصفات الجنسيَّة المميزة علاقةً باعضاء التناسل فلا تظهر الاَّ بعد البلوغ واذا نزعت اعضاء التناسل لم تظهر وذلك مضطرد في الحيوانات . اما كيفيَّة هذه العلاقة فغير معروفة تمامًا

باب الهدايا والتقاريظ

كتاب سِفْر السفَر

الى معرض الحصر

من راقب شؤون الناس في العصور الغابرة والحاضرة رآها تجري على اساليب متشابهة في ادوار متباعدة حتى كانها اجسام حية . خذ مثلاً لذلك شأنهم في العلم فلما كانت دواوينهُ عامرة عند اليونان وبضاعتهُ رائجة في ربوعهم نبغ منهم كل عالم وفيلسوف ومؤرخ ورحَّالة ثم لما اديلت منا ليد العلم الى الرومان اخذوا هذا الاخذ وتلاهم العرب فحذوا حذوهم وجاء بعدهم اهالي اوربا فجروا في هذا المضمار حتى سبقوا كل من تقدَّمهم . ومنذ سنين قليلة عادت اشعة شمس المعارف الى ربوع المشرق فنرى الكتب العلمية والفلسفية والتاريخية بين مترجَم وموضوع قد شاعت بين المتكلمين بالعربية ولم تتأخَّر الرحلات عنها فان المرحومين احمد فارس وسليم بسترس من اهالي الشام والمرحوم السيد محمد بيرم التونسي قد طافوا اوربا ودوَّنوا رحلاتهم في كتب جليلة . ولدينا الآن كتاب رابع لرجل اعاد الينا عصر ياقوت الحموي فلم تلهِهِ تجارة عن السلوك في سبيل ارباب القلم وهو الصديق الاريب الخواجه ديمتري خلاط الطرابلسي فانهُ قصد معرض باريس في العام الماضي وطاف عواصم اوربا واشهر مدنها ووصف ما رآهُ فيها بعين نقَّادة وكلام موجز رشيق . وقابَلَ بينها وبين الاسكندريَّة بناء وتجارةً فجمع بين العلم والتاريخ والوصف والفكاهة والارشاد لمن يأتي بعدهُ من ابناء المشرق . وكأنهُ لم يترك شيئًا ممَّا رآهُ فاذا وصف دارًا ذكر نوع حجرها ونقشها وما فيها من التماثيل والكتب والفرش واذا ذكر بستانًا وصف اشجارهُ ورياحينهُ وبركهُ وما فيها من السمك والحمار والقواقع والاعشاب المائية . وكثيرًا ما كانت بهجة المناظر تهيج الشعر في خاطره فيرتجل واصفًا متفننًا غير مقيَّد بطرق الاوائل كقولهِ في وصف وادي ماجيورة بسويسرا